ان المخاطب ان كان مترددا فى الحكم طالبا له حسن تقويته بمؤكد فعلم ان المراد بالا
ههنا الاقتضا على سبيل الاستحسان لا على سبيل الوجوب فاذا قلت اعبد ربك
ان العبادة حق له فهو جواب للسوال عن السبب الخاص اى هل العبادة حق له و
اذا قلت فالعبادة حق له فهو بيان ظاهر لمطلق السبب ووصل ظاهر بحرف موضوع
للوصل واذا قلت العبادة حق له فهو وصل خفى تقديرى الاستينا ف جواب للسوال
عن مطلق السبب اى لم تامرنا بالعبادة له وهذا ابلغ الوصلين واقواهما فتفاوت هذه
الثلثة بحسب تفاوت المقامات واما عن غيرهما اى غير السبب المطلق والسبب الخاص
نحو قالوا سلاما قال سلام اى فماذا قال ابراهيم فى جواب سلامهم فقيل قال سلام اى حياهم
بتحية احسن من تحيتهم لان تحيتهم كانت بالجملة الفعلية الدالة على الحدوث اى
نسلم سلاما وتحيته بالاسمية الدالة على الدوام والثبوت اى سلام عليك وقوله
زعم العواذل انني فى غمرة العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة لا امراءة عاذلة
بدليل قوله صدقوا ولما كان هذا مظنته ان يتوهم ان غمرته مما تنكشف سيما هو شان
اكثر الغمرات والشدايد استدركه بقوله ولكن غمرتى لا تنجلى ففصل قوله صدقوا عما قبله
لكونه استينافا جوابا للسوال عن غير السبب كانه قيل اصدقوا فى هذا الزعم ام كذبوا
فقيل صدقوا ومثل المصنف بمثالين لان السوال عن غير السبب ايضا اما ان يكون
على اطلاقه كما فى المثال الاول واما ان يشتمل على خصوصية كما فى الثانى فان العلم حاصل
بواحد من الصدق والكذب وانما السوال عن تعيينه والاستيناف باب واسع متكاثر
المحاسن وايضا منه هذا تقسيم اخر للاستيناف وهو ان منه ما ياتى باعادة اسم
ما استونف عنه اى وقع عنه الاستيناف بحذف المفعول بلا واسطة والاصل
استونف عنه الحديث نحو احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان ومنه ما يبنى
على صفته اى صفة ما استونف عنه دون اسمه يعنى يكون المسند اليه فى الجملة الاستنافية
من صفات ما قصد استيناف الحديث عنه اعنى صفة تصلح لترتيب الحديث عليها
وهذه العبارة اوضح من قولهم ومنه ما ياتى باعادة صفته اى اعادة ذكر ذلك الشى

بصفة من صفاته نحو احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك والسوال المقدر
فيهما لماذا احسن اليه او هل هو حقيق بالاحسان وهذا اى الاستيناف المبنى على صفة ما
استونف عنه ابلغ واحسن لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كعدم الصداقة
فى المثال المذكور لما يسبق الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف ان الوصف علة له واما اذا
عقبت المستانف عنه فى الكلام السابق بصفات ثم ذكرته فى الاستيناف بلفظ اسم
الاشارة كقولك قد احسنت الى زيد الكريم الفاضل ذلك حقيق بالاحسان فالاظهر
انه من قبل الثانى وعليه قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم على وجه فان قلت ان
كان السوال فى الاستيناف عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة سواء كان
باعادة اسم ما استونف عنه الحديث او مبنيا على صفته وان كان عن غيره فلا
معنى لاشتماله على بيان السبب كما فى قوله تعالى قالوا سلاما وقوله زعم العواذل البيت
سواء كان باعادة الاسم او الصفة فما وجه هذا الكلام قلت وجهه انه اذا ثبت
لشى حكم ثم قدر سوال عن سببه وان يجاب بان سبب ذلك انه مستحق لهذا
الحكم واهل له فهذا الجواب يكون تارة باعادة اسم ذلك الشى فيفيد ان سبب هذا
الحكم كونه حقيقا به وتارة باعادة صفته فيفيد ان سبب استحقاقه لهذا الحكم
هو هذا الوصف فليس جميع صور الاستيناف منحصرة فى هذين القسمين ولهذا قال
منه ومنه دون اما واما فليتامل وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا كان
او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال كانه قيل من يسبحه فقيل رجال اى
يسبحه رجال وعليه نعم الرجل زيد ونعم رجلا زيد على قول اى قول من يجعل المخصوص
خبر مبتدا محذوف اى هو زيد ويجعل الجملة استينافا جوابا للسوال عن تفسير
الفاعل المبهم كما مر وقد يحذف الاستيناف كله اما مع قيام شى مقامه نحو قول
الحماسى بمجو بنى اسد زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اى ايلاف فى الرحلتين المعروفين
لهم فى التجارة رحلة فى الشتاء الى اليمين ورحلة فى الصيف الى الشام وليس لكم الاف
اى موالفة فى الرحلتين المعروفين وبعده اولئك اومنوا جوعا وخوفا وقد جاعت

Copyright © King Saud University